منّ على من يشاء من عباده فخصّني بهذه الكرامة ورآني لها
اهلاً دون سائر الناس ۝ فقد لبثت فيكم عمرا وقرئ عمرا
بالسكون يعني مقدار اربعين سنة فيما بينكم يافعا وكهلا فلم تعرفوني
متعاطيا شيئا من نحوه ولا قدرت عليه ولا كنت متواصفا بعلم
وبيان فتتهموني باختراعه ۝ افلا تعقلون فتعلموا انه ليس
الا من الله لا من مثلي وهذا جواب عما دسوه تحت قولهم ايت
بقران غير هذا من اضافة الافتراء اليه ممن افترى على الله
كذبا تحتمل ان يريد افتراء المشركين على الله في قولهم
انه ذو شريك وذو ولد وان يكون تفاديا مما اضافوه اليه
من الافتراء ما لا يضرهم ولا ينفعهم الاوثان التي هي جماد
لا تقدر على نفع ولا ضر وقيل ان عبدوها لم تنفعهم وان تركوا
عبادتها لم تضرهم ومن حق المعبود ان يكون مثيبا على الطاعة
معاقبا على المعصية وكان اهل الطائف يعبدون اللات
واهل مكة يعبدون العزى ومناة وهبل واسافا ونائلة
وكانوا يقولون هولاء شفعاونا عند الله وعن النضر بن الحرث
اذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى ۝ اتنبئون
الله بما لا يعلم اتخبرونه بكونهم شفعاء عنده وهو انباء بما ليس بمعلوم
لله واذا لم يكن معلوما له وهو العالم الذات المحيط بجميع المعلومات
لم يكن شيئا لان الشيء ما يعلم ويخبر عنه وكان خبرا ليس له
مخبر عنه فان قلت كيف انبأوا الله بذلك قلت
هو تهكم به وبما ادعوه من المحال الذي هو شفاعة الاصنام ۝

مطلب
مقراته من اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته

والاعلام بان الذي انبأوا به باطل غير منطو تحت الصحة فكانهم
يخبرونه بشيء لا يتعلق به علمه كما يخبر الرجل الرجل بما لا
يعلمه وقرئ اتنبئون بالتخفيف وقوله تعالى في السموات
ولا في الارض تاكيد لنفيه لان ما لم يوجد فيهما فهو منتف
معدوم يشركون قرئ بالياء والتاء وما موصولة او مصدرية
اي عن الشركاء الذين يشركونهم به او عن اشراكهم وما
كان الناس الا امة واحدة حنفاء متفقين على ملة وا
من غير ان يختلفوا بينهم وذلك في عهد ادم عليه السلام
الى ان قتل قابيل هابيل وقيل بعد الطوفان حين لم يذر الله على
الارض من الكافرين ديارا ۝ ولولا كلمة سبقت من ربك
وهو تاخير الحكم بينهم الى يوم القيامة لقضي بينهم عاجلا
فيما اختلفوا فيه وليتميز المحق من المبطل وسبق كلمته بالتاخير
لحكمة اوجبت ان تكون هذه الدار دار تكليف وتلك
دار ثواب وعقاب ۝ ويقولون لولا انزل عليه اية من
ربه ارادوا اية من الايات التي كانوا يقترحونها وكانوا
لا يعتدون بما انزل عليه من الايات العظام
المتكاثرة التي لم ينزل على احد من الانبياء مثلها وكفى
بالقران وحده اية باقية على وجه الدهر بديعة غريبة
في الايات دقيقة المسلك من بين المعجزات وجعلوا
نزولها كلا نزول وكانه لم تنزل عليه اية قط حتى قالوا
لولا انزل عليه اية واحدة من ربه وذلك لفرط عنادهم

ت ١
رتبة
حق
ان قتل
خبر

Copyright © King Saud University